مرتين كانه قيل لما فعلوها لم فعلتم فقالوا وجدنا ءابآنا فقيل
لم فعلها اباؤكم فقالوا الله امرنا بها وعلى الوجهين يمنع التقليد اذا
قام الدليل بخلافه لاطلاقها **اتقولون على الله ما لا تعلمون**
من تمام القول المؤمر به والهمزة لانكار الواقع واستقباحه وتوجيه
الانكار والتوبيخ الى قولهم عليه تعالى ما لا يعلمون صدوره عنه تعالى
مع ان بعضهم يعلمون عدم صدوره عنه تعالى مبالغة في انكار
تلك الصورة فان اسناد ما لم يعلم صدوره عنه اليه تعالى اذا كان
منكرا فاسناد منكرا فاشا ما علم صدوره عنه اليه عز وجل اشد قبحا
واحق بالانكار **قل امر ربي بالقسط** ببيان للمأمور به اثر نفي
ما اسند امره اليه تعالى من الامور المنهي عنها والقسط للعدل
وهو الوسط منها كل شئ المتجافي عن طرفي الافراط والتفريط
واقيموا وجوهكم وتوجهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين
الى غيرها واقيموا وجوهكم نحو القبلة **عند كل مسجد** في كل وقت
سجوده وهو الصلوة او في اي مسجد حضرتكم الصلوة عنده ولا
توخروها حتى تعودوا الى مساجدكم **وادعوه** واعبدوه **مخلصين**
له الدين اي الطاعة فان مصيركم اليه بالاخرة **كما بدأكم** اي انشأكم
ابتدا **تعودون** اليه بالاعادة فيجازيكم اعمالكم وانما شبه الاعادة
بالابتدا تقريرا لامكانها والقدرة عليها وقيل كما بدأكم مومنا وكافرا
بعيدكم فريقا هدى بان وفقهم للايمان **وفريقا حق عليهم**
الضلالة بمقتضى القضا السابق التابع للمشيئة الالهية على
الحكم البالغة وانتصابه بفعل مضمر يفسره ما بعده اي وحق
فريقا **انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله** تعليل
لحق لانه او تحقيق لضلالهم **ويحسبون انهم مهتدون**

فيه

فيه دلالة على ان الحاظر المخطئ والمخالف سواء في استحقاق الذم
والتفاوت انه يحمله على المقصر في النظر **يا بني آدم خذوا زينتكم**
اي ثيابكم لمواراة عوراتكم **عند كل مسجد** اي طواف او صلوة
من السنة ان ياخذ احسن هيئة للصلوة وفيه دليل على
وجوب ستر العورة في الصلوة **وكلوا واشربوا** مما طاب لكم روي
ان بني عامر كانوا في ايام حجهم لا ياكلون الطعام الا قوتا ولا ياكلون
وسيما يعظمون بذلك حجهم فهم المسلمون بمثله فنزلت **ولا**
تسرفوا بتحريم الحلال او بالتعدي الى الحرام او بالافراط في اطعام
والشدة عليه وعن ابن عباس رضي الله عنه كل ما شئت والبس
ما شئت ما اخطاتك خصلتان سرف ومخيلة وقال علي بن حسين
ابي وقد جمع الله الطب في نصف اية فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا
انه لا يحب المسرفين اي لا يرضى فعلهم **قل من حرم زينة الله**
من الثياب وما يتجمل به **التي اخرج لعباده** من النبات كالقطن
والكتان والحيوان كالحرير والصوف والمعادن كالذهب **والطيبات**
من الرزق اي المستلذات من المآكل والمشارب وفيه دليل على
ان الاصل في المطاعم والملابس وانواع التجملات الاباحة لان الاستفهام
في من انكاري **قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا** بالاصالة
والكفرة وان شاركوهم فيها تبعا **خالصة يوم القيمة** لا يشاركهم
فيها غيرهم وانتصابها على الحالية وقرئ بالرفع على انه خبر بعد خبر
كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون اي مثل هذا التفصيل
نفصل سائر الاحكام لقوم يعلمون ما في بعضها من المعاني
الرايعة **قل انما حرم ربي الفواحش** اي ما تفاحش قبحه
من الذنوب وقيل ما يتعلق منها بالفروج **ما ظهر منها وما بطن**

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)